أسماء الله الحسنى

جل جلاله

الحسيب

بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

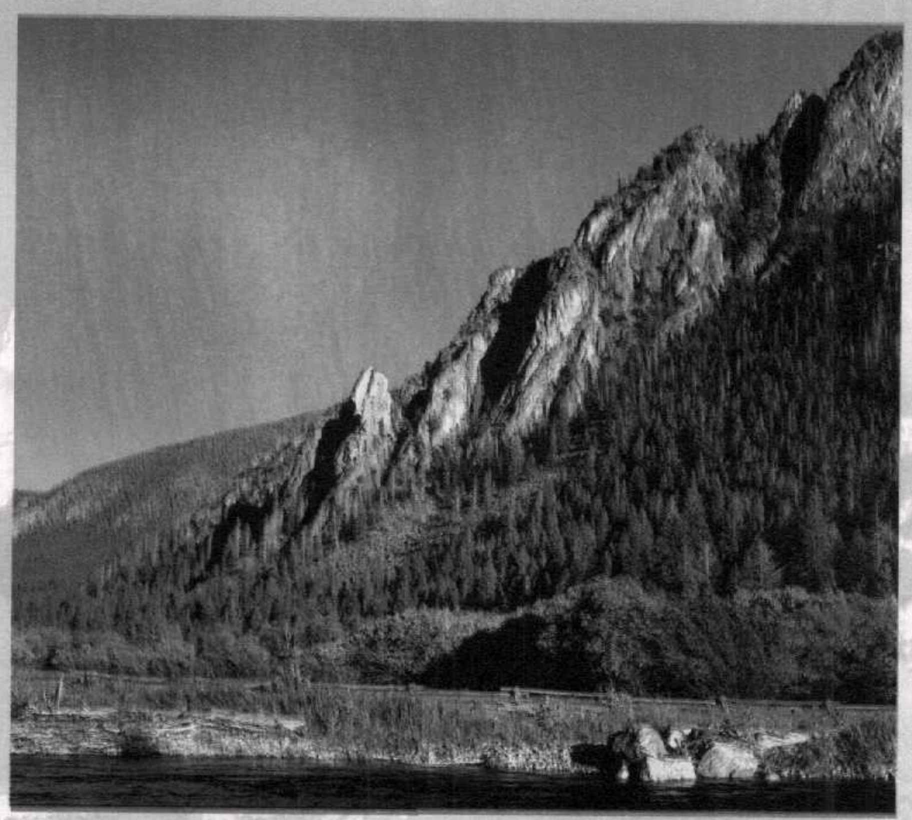
الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيمي



أَمسك **ياســرُ** بالعصفورِ وربطَه مِنْ جناحِـه بحبلٍ وأَخَذَ يلعبُ به، والعُصفورُ لا يَسـتطيعُ أن يطيرَ هُنا أو هُنـاك، فَقدْ حبسَ **ياسـرُ** حُريتَه فرأَته أختُـه **فَاطمـةُ** فنَادتْ عليه حَرامٌ عَليْك يَا يَاسر سَوف أُخبرُ جدَك عَمَّا فَعلتَه لأنَّ اللهَ سَـوف يُحاسُـبكَ على ذَلك .

وفِي المساءِ حضَرَ الجدُّ والتفَ حَوله الأولادُ.

فَاطمة :

يَا جدى لقدْ فعلَ يَاسرُ اليوم فعلاً مُجرماً، وقُلت له إنَّ اللهَ سَوف يُحاسبُك عليه فسخرَ منِّى .

ياسرُ : يَا جدى وهَل الإمسَاكُ بالعصفورِ واللعبِ به حَرامٌ ؟

الجدُّ : نَعم يا بُنى إنَّ حبسَ حُريةِ النَّفسِ حَرامٌ، فلقَدْ خلقَنا اللهُ أحراراً، أتَرضَى أنْ يحبسَك أحدٌ ولا تستَطيعَ الحركةَ ؟

ياسرُ : لا يَا جدى إنَّ الحريةَ نعمةٌ منْ نعمِ اللهِ ـ عَّز وجَلَّ ـ .

مُحمد : ولَقَدْ ذكرَ لنَا رسولُنا الكريمُ قَائلاً : (دَخلتْ امرأةُ النارَ في هرةٍ **قطة** حَبستْهَا لا هِى أطعَمتْهَا ولا هى تركَتْهَا تأكلُ مِنْ طعامِ الأرضِ).

فَاطمة : لم يُحاسبُنا اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على ذلك يَا جدى ؟

الجدُّ : نَعم يا بُنيتى إنَّ اللهَ سريعُ الحسابِ .

مُحمد : يَا جدى ونحنُ الليلة سَوفَ نتحدثُ عن اسمِ اللهِ (**الحَسيبِ**) وهو الاسمُ الحَادى والأربعونَ مِن أسماءِ اللهِ

الحُسنى، فما معَنى (الحَسيبِ) ؟

الجدُّ : (**الحَسيبُ**) يا بُنيَّ بمعنى المحَاسِبِ، وفُسِّر هذَا الاسمُ على مَعانيٍ كَثيرة :

١ ـ **الحَسيب** : المكَافئُ المعطِي عبادهَ كفَايتَهم .

٢ ـ **المحَاسب** عبادَه على أعمَالِهم الخَيرِ والشَّرِ.

٣ ـ الشَّريفُ الكَاملُ في الشرفِ والمعنى : إنَّه تعَالى رقَيبُ عَليكم في كُلِ أَمرٍ ونَهيٍ ـ قَال تَعالى ـ في سورةِ (النِّساء) :

بسم الله الرحمن الرحيم

فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦)

صدق الله العظيم

وقالَ تعَالى في سورةِ (النساء) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦) ﴾

صدق الله العظيم

مُحمد :

ويوم القِيَامةِ يمنحُ اللهُ تعَالى كلَّ إنسَانٍ من اسمهِ **(الحسيب)** ليقرأَ كُل واحدٍ كتَابَه بغيرِ مُعلمٍ للأُميين وغَيرِهم كَما فِي - قولهِ تَعَالَى - فِي سُورةِ (الإسراء) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) ﴾

صدق الله العظيم

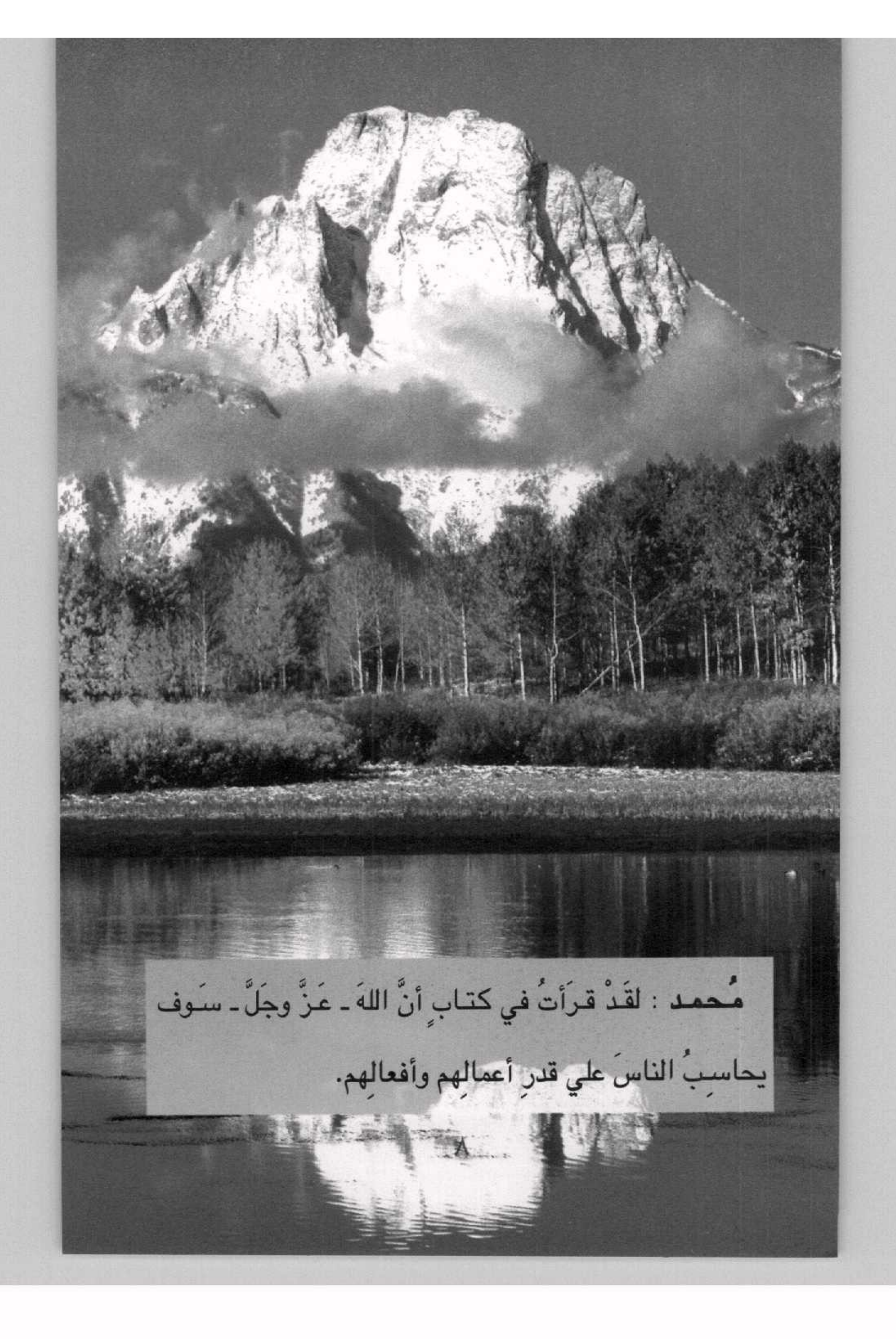
فَاطمة :

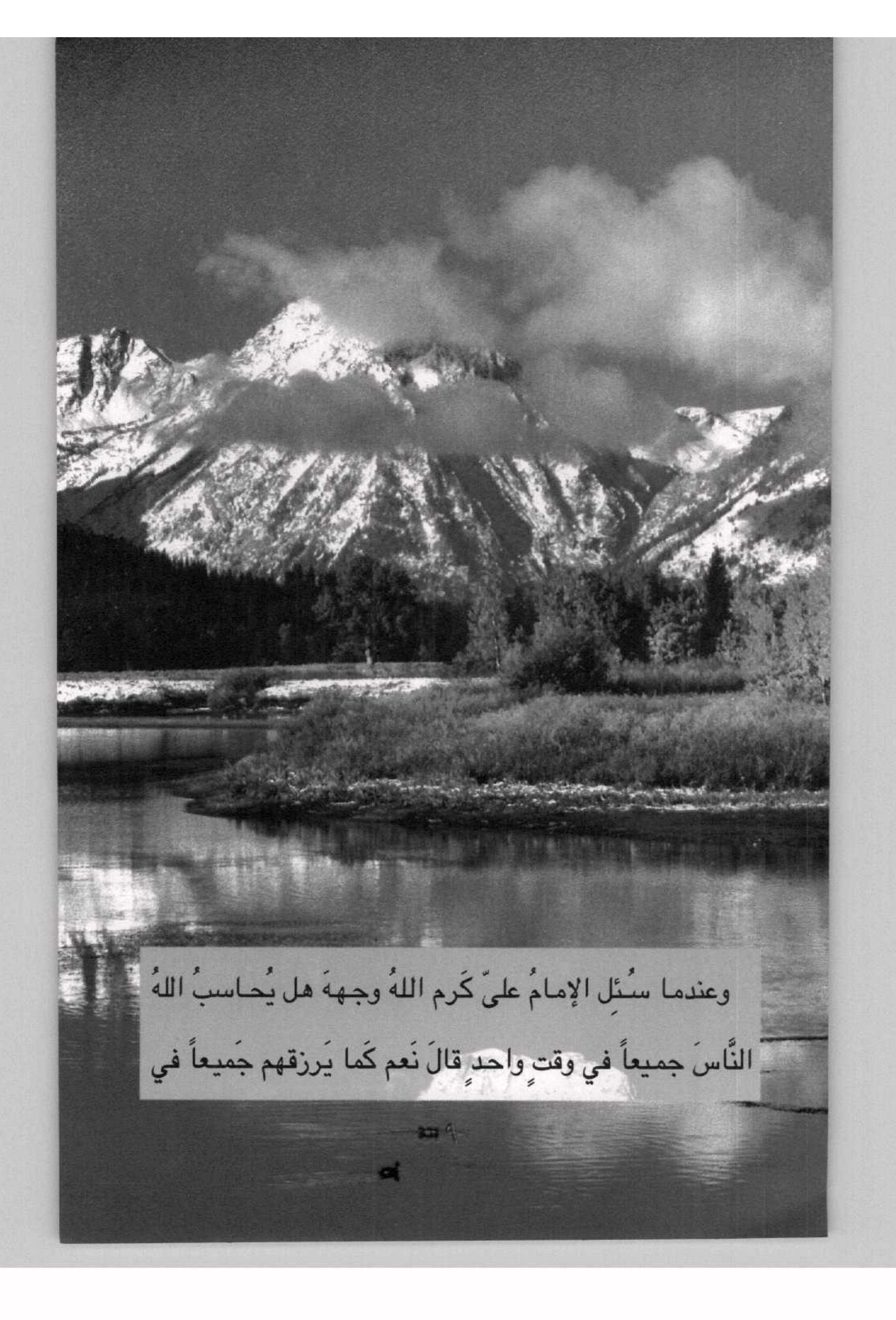
وهَل يُحاسِبُ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - جميعَ العبادِ حتى الأنبيَاء ؟

الجدُّ :

هُناك فَرقٌ يَا أبنائى بَيْن السؤالِ وبين الحسَابِ، فالسُؤالُ سَوفَ يكونُ عَاماً يَشملُ الجميعَ حتى الأنبياء والمرسلين، أمَّا الحِسَابُ فسَوفَ يُستثنَى منه بعضُ الناسِ وهُم الذين يدَخلُون الجنةَ بغيرِ حسابِ، ومنهم الأنبيَاءُ والصدِّيقون والشُّهداءُ والصَّالحون ..




مُحمد : لقَدْ قرَأتُ في كتابٍ أنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ سَوف
يحاسِبُ الناسَ علي قدرِ أعمالِهم وأفعالِهم.



وعندما سُئِل الإمامُ علىّ كَرم اللهُ وجهةَ هل يُحاسبُ اللهُ النَّاسَ جميعاً في وقتٍ واحدٍ قالَ نَعم كَما يَرزقهم جَميعاً في

وقتٍ واحدٍ ..

الجدُّ :

نَعم يَا أبنائِى إنَّ ربَّنَا الخـلاَّقَ العَليمَ دَائمُ الخلقِ لا تَمـرُّ لحظةٌ إلاَّ ولَه - عَـزَّ وَجَلَّ - في ملكوتِ السـمـوات والأرضِ مَخلوقاتٌ لا يحصيها عداً إلاَّ خَالقُها الذى لا يشغَلُه حسَابُ مَخلوقٍ عَنْ حساب غَيْره.

كَما شَهِد نبىُ اللهِ مُوسى في سُورةِ (طه)، في قولِه تَعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَى (٥٢) ﴾

صدق الله العظيم

وهُو - عَزَّ شَأنهُ - أسرَعُ الحَاسبين بغيرِ عَمليات حِسَابية يُحصى على الخَلائقِ أنفاسَها، ويحسبُ أعمالَ النَّاسِ أدقَّها وجَليلَها، ويُحصى حَسناتِهم وسَيئاتِهم ثم يجزيهم عَليها كَما فِي - قَوله تَعالى - في سُورةِ (النبأ) :

بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦)

صدق الله العظيم

مُحمد :

ولَقَدْ قَرأتُ أَيضاً أنَّه جاءَ رجلٌ إلى رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسَلم قَائلاً : هَل الذى يَتولى حِسَابَنا هو اللهُ بنفسِه، فلمَّا أَخبرَه الرسولُ صَلَّى اللهُ عليه وسَلم بأنَّ اللهَ هو المحاسبُ.

فرِحَ الرجلُ وقالَ : إذاً فَلا يَظلمنا ربُنا شَيئاً.

الجدُّ : نَعمْ يَا بُنى فإنَّ مُحاسَبة الخلاَئِق على أعمالِهم يَوم الحسابِ مِن شئونِ رَبِّ العزةِ وَحدَه فَلا وَزيرَ ولاَ مُشيرَ.

ـ قَال تعَالى ـ فِي سُورةِ (الرعد) :

بِسم اللّه الرحمَن الرحيم

﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ ﴾

صدق الله العظيم

ـ وقَال تَعالى ـ في سُورةِ (الغَاشية) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾ ﴾

صدق الله العظيم

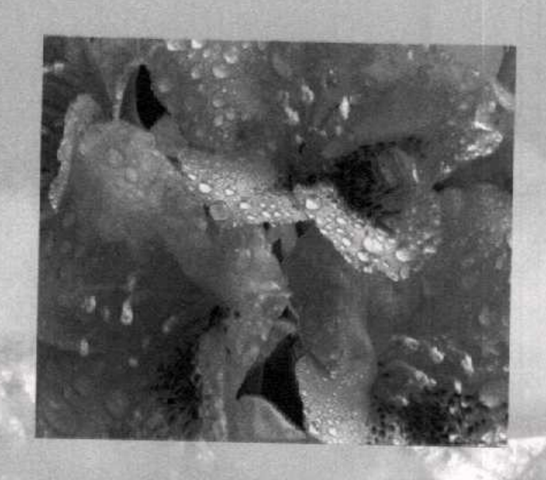
يَاسرُ :

إذاً فَلابُدَّ أَنْ أُحَاسبَ نَفسِي قَبل أَنْ أَفعلَ شيئاً حَتى لا يُحاسبَنِي اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ ويُدخلَنِي الجنّةَ بغيرِ حِساب .

الجدُّ :

الحمدُ لله لأنك عَرفتَ أنَّ اللهَ سوف يُحاسبُنَا يَا يَاسرُ.

لأنَّ هُناك كثيراً مِن النَّاس ينسوُن تَماماً أَنَّهم مُحاسبُون

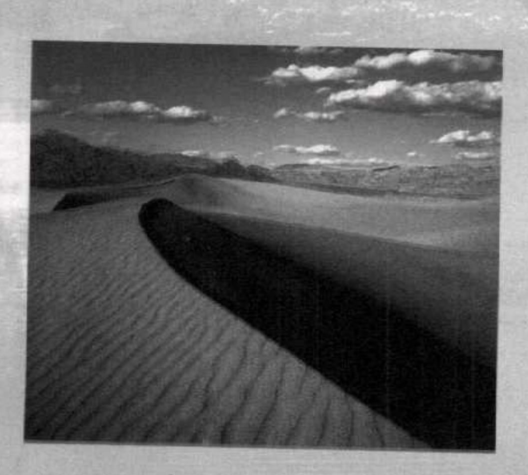


ومِنْ ثَمَّ لا يُحاسِبُونَ أنفسَهم، وهؤلاء يُخشى عَليهم مِنْ سُوءِ العَاقبةِ كمَا - قَالَ تعَالى - فِي سُورةِ (النبأ) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) ﴾

صدق الله العظيم



- وقَوله تَعَالى - في سُورةِ (ص) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦) ﴾

صدق الله العظيم

فَاطمة :

حَقاً على المسلمِ أَنْ يراجعَ حسَاباتِه في أعمالِ اليومِ والليلةِ وأنْ يَحذَر حِسابَ ربِّه .

مُحمد : نَعمْ على العَبدِ أَنْ يُحاسِبَ نفسَه كُلَّ يومٍ فِي أَعمالِ اليومِ والليلةِ كَمَا قالَ رسُول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلم - :

(حَاسبوا أنفسَكم قَبل أَنْ تُحاسَبُوا) .

الجدُّ : ورَوى الترمذى عَنْ عَائشةَ رضَى اللهُ عنهَا : (أنَّ رجُلاً قَالَ للنَّبى صلَّى اللهُ عليه وسلم : إنَّ لى مملوكيْن يُكذبونَنِى ويَخونَنِى ويَعصونَنِى وأَشتمهم وأَضربهم فكَيف أَنا منهم ؟



فقالَ الرسولُ صَلَّى اللهُ عليه وسلم :

(يُحْسَب ما خانوك وعصوك وكذَّبُوك وعقابُك إياهم، فَإِن كَانَ عِقَابُك إيَاهم بقَدرِ ذنُوبِهم لاَ لك ولاَ عليك ، وإن كَان دُون ذنوبهم كَان ذَلك فَضلاً لك، وإِنْ كَانَ فَوق ذنُوبِهم اقتص لَهم منك) فأخذَ الرجلُ يَبكى.

فقالَ النَّبىُّ - صلَّى الله عليه وسلم- :

أما تقرأ قولَ اللهِ تَعَالى في سورة (الأنبياء):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧) ﴾

صدق الله العظيم

فَقالَ الرجلُ :

(والله يَا رسول اللهِ مَا أجد لى ولهؤلاء شَيئاً خيراً مِنْ مُفارقتِهم، أشهِدُك أَنَّهم أَحرارٌ كلُهم) (رواه الترمذى).